أسس القطاع العام
في الاقتصاد الإسلامي

حسن آقانظري

التعريب: مجموعة من المترجمين
المراجعة والتقويم اللغوي: الدكتور مسعود فكري

طهران
٢٠١٧م

فهرس المواضيع

العنوان	الصفحة
مقدمة المراجع	١
مقدمة المؤلف	٣
١. الدولة وأهدافها وواجباتها الاقتصادية في الليبرالية والاقتصاد الإسلامي	
الباب الأول: الدولة وأهدافها وواجباتها الاقتصادية في الليبرالية	
مقدمة	٩
الفصل الأول: دولة الاقتصاد الحر (بأقلّ تدخل في الاقتصاد)	١١
الفصل الثاني: دولة الرفاهية	١٥
الباب الثاني: دولة الحقوق المتكافئة (الدولة الإسلامية)	
الفصل الأول: أسس تدخّل الدولة الإسلامية في الاقتصاد	٢١
١. فروق هوية الدولة الإسلامية عن الدولة العلمانية	٢١
٢. نطاق سيادة الدولة الإسلامية	٢٢
٣. الأصول والمعايير في تعيين أحقية تقدم نفقات الدولة الإسلامية	٢٣
٤. العلاقة بين العدالة والتطور والحرية	٢٤
٥. ردُّ الدولة الإسلامية	٢٥
الفصل الثاني: الحقوق الأساسية لواجبات وأهداف الدولة الإسلامية	٢٧
١. الحق العام بالنسبة للثروات الطبيعية	٢٧
٢. الحرية الاقتصادية المحدودة	٢٨
٣. العدالة الاجتماعية	٢٩
٣ـ١ نظرية "رالز" عن ماهية العدالة الاجتماعية	٣٠
نقد نظريه "رالز"	٣٣
٣ـ٢ العدالة الاجتماعية من منظور الإسلام	٣٤

العنوان | الصفحة

أ) الأسس المعرفية للعدالة الاجتماعية في الإسلام ٣٤
ب) ماهية العدالة الاجتماعية (مساواة في الحق أو مساواة امام الحق؟) ٣٨

الفصل الثالث: عملية التنمية تمهيد للعدالة الاجتماعية ٤٥
١. خلفية دور الدولة في استراتيجية التنمية ٤٥
١ـ١ ترشيد التجارة الخارجية ٤٥
١ـ٢ تطوير النظام المالي ٤٧
١ـ٣ إنشاء المورد البشري وتوفير المجال العلمي ٤٧
٢. أسس التنمية الاجتماعية ـ الاقتصادية من منظور التعاليم الإسلامية... ٤٧
٢ـ١ تطور مفهوم التنمية ٤٧
٢ـ٢ تمايز مفهوم تنمية الموارد البشرية والتنمية الإنسانية ٤٩
٢ـ٣ مراجعة خلفية تنمية الموارد البشرية ٤٩
٢ـ٤ الاستثمار في التعليم و تنمية المواهب ٥٢
٢ـ٥ تصميم تنمية الموارد البشرية على أساس الفكر الإسلامي ٥٣
النتائج ٦٠
٣. العدالة الاقتصادية ٦١
٣ـ١ ماهية العدالة الاقتصادية ٦١
٣ـ٢ استراتيجيات حقوق العدالة الاقتصادية ٦٢
أ) الكفالة العامة ٦٣
ب) كفالة الدولة ٦٤
٣ـ٣ السياسات الاستراتيجية للعدالة الاقتصادية ٦٧
أ) سياسة اتجاه آلية السوق ٦٨
ب) ركائز السياسات الاستراتيجية المناسبة ٧٠
ج) سياسات تطوير أنشطة آليات السوق التنافسي ٧٠
د) سياسات رفع مستوى مقدرة المجتمع الاقتصادية ٧١
هـ) السياسات المتعلقة بتقليص الفقر وإعادة التوزيع العادل للإيرادات ٧١

٢. نظام الضريبة الفاعل

الباب الأول: مفاهيم الضريبة العامة في التعاليم الإسلامية
الفصل الأول: مفاهيم الإيرادات الضريبية في التعاليم الإسلامية ٧٧
المقدمة ٧٧

العنوان	الصفحة

١. الأنفال ٧٧
٢. الفيء ٧٨
٣. طسق ٧٨
٤. القبالة (الوثيقة) ٧٨
٥. العُشر ٧٩
٦. الخراج ٨٠
٧. المقاسمة ٨٠
٨. المقاطعة ٨٠
٩. "القطائع" و"الصفايا" ٨١
١٠. إقطاع الاستغلال ٨١
١١. بيت المال ٨١

الفصل الثاني: الضرائب الإسلامية من منظور فقهي ٨٢
١. الخمس ٨٢
١ـ١ المدخول الصافي ٨٣
١ـ٢ تحقق المدخول ٨٣
١ـ٣ المدخول السلعي ٨٤
٢. الزكاة وشروطها ٨٤
٢ـ١ مقادير الزكاة ٨٦
أ) مقدار زكاة المحاصيل الزراعية ٨٦
ب) مبلغ زكاة المواشي الثلاث ٨٦
ج) مقدار زكاة النقدين (مسكوك الذهب او الفضة) ٨٧
٣. الخراج ٨٨
٣ـ١ مفهوم الخراج والمقاسمة ٨٨
٣ـ٢ الفرق الجوهري القانوني بين الخمس والزكاة وبين الخراج ٨٩

الفصل الثالث: ميزات الضرائب الإسلامية ٩٢
١. سعة مبادئ الضرائب الإسلامية ٩٢

العنوان	الصفحة

١ـ١ الضرائب الثابتة ٩٣
١ـ٢ الضرائب الحكومية بأساس ثابت وتسعير متغير ٩٣
١ـ٣ الضرائب الحكومية المتغيرة ٩٤
أ) ضريبة الدخل ٩٤
ب) ضريبة الثروة ٩٥
٢. تساوي مقادير الضرائب ذات الأسس والتسعير الثابتين ٩٦
٢ـ١ التسعير التقاربي ٩٦
٢ـ٢ التسعير التصاعدي ٩٦
٢ـ٣ التسعير التنازلي ٩٦
٣. تحديد الضريبة بأسس ثابتة وتسعير متغير (الخراج) ٩٨
٤. الضرائب الإسلامية وتوزيع الثروة ١٠١
٥. تأثير الضرائب الإسلامية على النمو الاقتصادي ١٠١
٥ـ١ العرض ١٠٢
أ) تأثير الضرائب على المدخرات ١٠٢
ب) تأثير الضرائب على الاستثمار ١٠٤
ج) تأثير الضريبة على سوق العمل (العرض) ١٠٤
٥ـ٢ الطلب ١٠٥

الفصل الرابع: النظام الضرائبي المنشود في اتجاه التعاليم الإسلامية ١٠٧
مقدمة ١٠٧
١. اتساع أسس الضريبة ١٠٩
٢. معدل الضريبة المنشود ١١٠
٣. الظروف الاجتماعية والثقافية للنظام الضريبي المنشود ١١٢

الفصل الخامس: تحديات النظام الضرائبي في الجمهورية الإسلامية ... ١١٥
١. صورة عامة لفعاليات نظام البلاد الضريبي ١١٥
٢. أسس النظام غير المعياري لجباية الضرائب في إيران ١١٩
٣. تبلور عملية تحسين التقبّل الضريبي ١٢١

المصادر والمراجع ١٢٣

مقدمة المراجع

لا شكّ أنّ التطور العلمي والتقدم المعرفي لا يتحققان إلاّ بدراسات معمقة وممنهجة تعتبر ركائز وأسساً لهما. وإنّ العلوم الإنسانية بما لها من دور إيجابي ملحوظ في تخطيط التنمية البشرية المستدامة تعتبر عنصراً مهماً في هذا التطور. إن عالمنا اليوم أدرك بوضوح أنّ الركب العلمي بما يتضمن من جهود ومساع للعلماء والخبراء والأخصائيين بحاجة ماسّة إلى التبادل العلمي والتفاعل في مجال المكتسبات والمنجزات العلمية. فمن جملة ما يحقق هذه الأمنية القيمة في التواصل العلمي ترجمة الكتب والأبحاث والمقالات العلمية ذات مستوى راق. إنّ ترجمة المؤلفات الجامعية والعلمية تساعد في دفع عجلة انطلاقة النهضة العلمية المؤدية إلى تقدم المجتمعات البشرية بكل أطيافها وجوانبها. وهناك عامل أساسي آخر لا يمكن غضّ النظر عنه وهو ما يطمح إليه الشريحة العلمية في العصر الراهن من التطّلع إلى المنظور الديني في مختلف القضايا ذات علاقة بإدارة المجتمع وتحسين الوضع المعيشي لبني الإنسان إضافة إلى تطبيق نظام شامل لحياة البشر يشمل توفير جميع متطلباته وحاجياته. فإنّ بعد ظهور التيارات الاجتماعية الدينية في الآونة الأخيرة وخاصة الإسلامية منها متجسّدة في الثورات والانتفاضات واجهنا كمسلمين طلباً ملحّاً في بلورة المنظور الإسلامي تجاه مختلف جوانب الحياة وحلول للمشاكل التي يعاني منها شتى المجتمعات البشرية. إنّ التجربة الحاصلة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية وبعد ثورتها المباركة في ترشيد الأبحاث والدراسات العلمية على مستوى الجامعات والمعاهد إضافة إلى الانتماء الإسلامي الذي يعدّ طابعاً أساسياً في كثير من هذه الخطوات تجسّدت في كتب علمية منهجية صدرت لتحتلّ موضع المواد الدراسية وخاصة في الدراسات العليا وتأسست منظمة معنية بتدوين الكتب الجامعية في العلوم الإنسانية

قاصدة الهدف الآنف الذكر. إنّ أكثر من ألفي عنوان في أكثر من ثلاثين مليون نسخة بين يدي القراء من الأساتذة والطلاب من إنتاجات هذه المؤسسة حصيلة جهود مبذولة ناجعة تستفيد منها الأوساط العلمية والبحثية. ومن منطلق التواصل العلمي قامت مؤسسة "سمت" الإيرانية باختيار بعض إنتاجاتها المنشورة لعرضها على العالم العربي ومن ثم جعلها ضمن مشروع التعريب. ومن جملة هذه الحزمة هذا الكتاب الذي بين أيديكم المخصص بدراسة القطاع العام في الاقتصاد الإسلامي والذي حاول أن يكشف عن رؤية الإسلام في مجال الاقتصاد. ولا يخفي أن ترجمة هكذا كتاب تواجه صعوبات قلّما يجتازها المترجم لكننا حاولنا قدر الإمكان أن نراعي طلاقة الترجمة وسلاستها إضافة إلى الحفاظ على المصطلحات التخصصية المتعلقة بعلم الاقتصاد. ولا ندعي أنّنا نجحنا في الحصول على هذه المبتغاة كل النجاح. فالرجاء أن يزوّدنا الخبراء والأخصائيين بملاحظاتهم القيمة. ولابّد لي من تقديم الشكر إلى السيد آقاجاني الذي قام بترجمة قسم من الكتاب راجين المولى القدير أن ينفع به المجتمعات الإسلامية والمهتمين بتطويرها.

المراجعة والتقويم اللغوي
الدكتور مسعود فكري
طهران ـ ٢٠١٧م

مقدمة المؤلف

يبيّن تاريخ النظريات العلمية للقطاع العام تحديات متجذّرة حول تعيين أهداف وواجبات الدولة وآلية تحقيقها. فهناك فريق (مثل: هايك) طرحوا موضوع الدولة المحدودة ويرفضون تدخلها في المجال الاقتصادي. وفي المقابل يطرح فريق آخر وهم ذوو الأفكار الاشتراكية فكرة الدولة الشاملة الأوسع نطاقاً. ولا شكّ أنه ثبت عدم فاعلية النظريتين المتطرفتين المذكورتين أعلاه خلال التجربة العملية ما مهّد لظهور نظريات أكثر اعتدالاً في هذا المجال. لذلك تمّ طرح الدولة الفاعلة المنضبطة التي تتدخل وتقود الاقتصاد بحال حدوث إفلاس في السوق وما يرتبط بها فيعتبر ذلك أمراً مقبولاً.[1]

حسب وجهة النظر الإسلامية تتحمّل الحكومة مسؤولية الأمور الاقتصادية. وعلى هذا الأساس يختلف عمل الدولة الإسلامية عن الدول التي تتمسك بالنظريتين الكلاسيكية والكلاسيكية الجديدة اختلافاً جوهرياً، لذلك سنقوم في القسم الأول من هذا الكتاب بدراسة مجملة لرؤية الكلاسيكيين والكلاسيكيين الجدد بصفتهما أنصار دولة الحرية الاقتصادية والرفاهية ثمّ نقوم بطرح وظائف وواجبات الدولة الإسلامية ثمّ نقوم بطرح وظائف الدولة الإسلامية. وفي القسم الثاني سندرس النظام الضريبي الفاعل حسب التعاليم الإسلامية ويشمل النظريات والبحوث التالية:

١. الدولة الإسلامية، دولة الحقوق المتكافئة للشعب والدولة.

٢. أحد أهمّ واجبات الدولة الإسلامية هو تحقيق عملية التنمية البشرية.

٣. في هكذا عملية يمكن اعتبار التنمية والعدالة الاجتماعية الاقتصادية

---

١. *تاريخ تحولات انديشه اقتصادى (تاريخ تطور الفكر الاقتصادي)*، للدادغر، ص ٥٣٦.

نابجتين عن استراتيجية واحدة.

٤. من المعايير العامة السائدة على الضرائب الإسلامية من حيث الأسس والسعر والظروف الثقافية لأخذ الضرائب، يمكن استنتاج النظام الضريبي الفاعل والمنشود.

والبحث في هذه النظريات يتمّ في إطار العنوانين العامين التاليين:

١. واجبات وأهداف الدولة في الاقتصاد الإسلامي.

٢. النظام الضريبي الفاعل.

ويتمّ البحث في الباب الأول حول مواضيع دولة الاقتصاد الحر ودولة الرفاهية بإجمال ثمّ نتناول البحث والدراسة بالتفصيل عن موضوع دولة الحقوق المتكافئة التي تشكلّ المحور الرئيس للبحث في هذا المجال وسيتناول البحث مواضيع مثل: الحقوق الأساسية، الواجبات والأهداف الاقتصادية، العدالة الاجتماعية، عملية التنمية الممهّدة للعدالة الاجتماعية وأسس التنمية الاجتماعية الاقتصادية (تنمية الموارد البشرية) والعدالة الاقتصادية. والمحور الثاني يتناول البحث عن مواضيع مثل: مفاهيم الضريبة العامة في التعاليم الإسلامية، خصائص الضرائب الإسلامية، نظام الضريبة الإسلامي المنشود حسب التعاليم الإسلامية وتحديات نظام الضريبة في الجمهورية الإسلامية الايرانية وحلولها.

لا شكّ أنّ دراسات من هذا النوع تعتبر الخطوة الأولى في هذا المضمار، راجين أن يخطو المعنيون والمهتمّون بمجال الاقتصاد الإسلامي خطواتهم التالية بصورة أكمل ليمهّدوا أرضية تكامل هذا الفرع من علم الاقتصاد والتي باتت ضرورة قصوى في العصر الحاضر.